

في العمق 7

الضم الجديد لأراضي الضفة يزعج الفلسطينيين أمام هجرة جديدة

خطة نتياهو تغيير جغرافي وتمهيد للهجرة القسرية وتنازل عن الأراضي الزراعية



الفلسطينيون من نكية إلى أخرى

كبيرة تصد التور من وادي الأردن، إن الحصول على تصاريح يعد "كابوساً" حتى بالنسبة لكبار المستثمرين.

30

في المئة نسبة المساحة التي ستضمها إسرائيل من جملة مساحة الضفة الغربية

واكد على استحالة ان يستطيع المزارع العادي والبيوت تحمل تكلفة ذلك. وكشف الجابر ان شركته امتدت شهرين دفعت خلالها حوالي 35 ألف دولار في محاولة للحصول على تصريح لبناء مصنع حديث لتعبئة التمور على أرض يمتلكها. قيل له ان الجيش الإسرائيلي يعتبرها منطقة تدريب، رغم أن المزارعين يعيشون ويعملون فيها. ويخشى من أن الضم سيجعل الأمور أكثر صعوبة، إذ سيزيد من عزل العمال عن حقول الشركة ومصانعها، كما سيزيد من تعقيد عملية التصدير.

الامتثال للواقع

أثارت خطط الضم الإسرائيلية جدلاً دولياً، وحذر الفلسطينيون والأمم المتحدة وجزء كبير من المجتمع الدولي من ضم منطقة غور الأردن، مشيرين إلى أنها ستحطم أي آمال متبقية لحل الدولتين. لكن ردود الفعل في غور الأردن وأماكن أخرى في الضفة الغربية كانت أكثر هدوءاً. ويفسر ابن عم هاني سعيدة بالقول، إنه منذ 1967، كانت مياه الشرب والزراعة والحدود، والمعابر، والطرق، والأراضي في المنطقة ج تحت السيطرة الإسرائيلية. لذلك "لن يتغير أي شيء". وأضاف أن أسرته تمتلك حوالي 750 فدانا (3 كيلومترات مربعة) شمال العوجا، وتمتد إلى ضفاف نهر الأردن. واستولت في تلك الأراضي بعد فرارها من موطنها الأصلي خلال حرب 1967، عندما استولت إسرائيل على الضفة الغربية من الأردن وأغلقت أراضيها بعد أن صغفها منطقة عسكرية.

وعلى مر السنين، كان الفلسطينيون يتسلقون التلال لمشاهدة الأراضي التي انتزعت منهم. ومنذ حوالي 15 عاماً، لاحظوا صقفاً من الخشب المزروعة حديثاً، لكنها هذه المرة امتداد لمستوطنة إسرائيلية قريبة. وقد تمكن أحد أقارب هاني ومهند الذي عمل كسائق جرارة بعد بضع سنوات، من دخول المنطقة لمشاركته في مشروع بناء إسرائيلي. والنقطة صورا لمنازل من الطوب آين ولد أسلافهم وترعرعوا. وأردف هاني سعيدة "رأينا بوطننا الطينية. ما زالت شاهمة".

ويملكونها، ولا يستطيعون حفر الآبار أو تعزيز البنية التحتية دون الحصول على تصاريح عسكرية يصعب نيلها. فمن سنة 2009 إلى 2016، لم يستجيب سوى 2 في المئة من أكثر من 3300 طلب تصريح في المنطقة ج، وذلك وفقاً لمنظمة "السلام الآن" الإسرائيلية غير الحكومية المناهضة للاستيطان التي استشهدت بإحصاءات رسمية.

ويبقى أي شيء تم بناؤه بدون تصريح، من التوسع السكني إلى الخيام ومزارع الحيوانات وشبكات الري، معرضاً لخطر الهدم على يد الجيش الإسرائيلي. وقال هاني سعيدة، وهو مزارع من العوجا (أريحا) "إذا بدأت بحفر بئر فسيأتون في اليوم التالي ويملاونه بالخرسانة. يمكنهم ضم هذه المنطقة، لكنهم لن يمنحونا حقولاً متساوية أبداً، سيواصلون محاولة إبعادنا". بدوره يشير عبد الملك الجابر، وهو رجل أعمال كندي فلسطيني ورئيس شركة

وقال إيتاي إيبشتين، المستشار لدى المجلس النرويجي للاجئين، إن الفلسطينيين سيقدرون بعض الحماية المحدودة التي يمتلكونها بمجرد أن تصبح المحاكم الإسرائيلية غير ملزمة بالنظر في القوانين الدولية المتعلقة بالاحتلال العسكري. وأضاف أن الفلسطينيين الذين يفتقرون إلى حقوقهم المدنية في إسرائيل، والذين لا يخضعون لسلطة عسكرية، لن يكون لهم تمثيل في المحكمة العليا مما يقوض قدرتهم على الطعن في قراراتها.

وبحسب بيانات الأمم المتحدة، يعيش حوالي 60 ألف فلسطيني حول غور الأردن، لكن 90 في المئة من الأراضي تقع في ما يعرف بالمنطقة (ج)، التي تجمع ثلاثة أخصاس من الضفة الغربية الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة. كما يشمل غور الأردن مناطق عسكرية مغلقة وحوالي 50 مستوطنة زراعية تضم حوالي 12 ألف إسرائيلي، ويبقى الفلسطينيون ممنوعين من تلك المناطق، وحتى الأراضي التي

ومن شأن هذه الخطة أن تخنق الفلسطينيين جغرافياً وتجبرهم على الهجرة القسرية، ففي منطقة تعتمد على الزراعة، يمكن أن يجبر فقدان الأراضي الزراعية والمرعى الكثيرين منهم على الهجرة.

ويقدر القائد العسكري الإسرائيلي المتقاعد، شأؤول أريئيلي، الذي ساهم في ترسيم الحدود خلال عملية السلام في التسعينات، أن الفلسطينيين سيخسرون ما يصل إلى 280 كيلومتراً مربعاً من أراضيهم الخاصة. ويتوقع أن تقم إسرائيل حدوداً جديدة بطول 200 كيلومتر بين غور الأردن وبقية الضفة الغربية، وحدوداً بطول ستين كيلومتراً حول مدينة أريحا الفلسطينية.

واستندت استنتاجات أريئيلي على الخرائط التي قدمها نتياهو والبيت الأبيض، والتي تظهر أن إسرائيل ستوسع على مساحات شاسعة من الأراضي بينما تترك معظم المناطق المهولة خارج حدودها.

مستقبل أفضل". ويخشى الفلسطينيون من أن المجتمعات في جميع ضفاف غور الأردن ستواجه مصيراً مشابهاً إذا وصلت إسرائيل خططها لضم المنطقة، التي تمثل حوالي ربع الضفة الغربية المحتلة. وهي منطقة يطلق عليها "سلة غذاء فلسطين".

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو تعهد بضم الوادي وجميع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، بما يتماشى مع خطة الرئيس دونالد ترامب للسلام في الشرق الأوسط، والتي تتحان إلى مصالح إسرائيل في المنطقة مما دفع الفلسطينيين إلى رفضها. ومن المتوقع أن يبدأ تنفيذ هذه الخطة في الأول من يوليو.

وقال نتياهو إن إسرائيل ستضم الأراضي ولن يشمل الأمر الأشخاص الذين يعتمدون عليها، قائلاً لصحيفة إسرائيلية إنهم سيبقون في "الجيب" تحت حكم ذاتي محدود، تحت سيطرة إسرائيل الأمنية.

من المنتظر أن تكشف إسرائيل في الأول من يوليو إستراتيجيتها لخطة الإدارة الأميركية للشرق الأوسط والتي تنص بشكل خاص على ضم مستوطنات في الضفة الغربية بالإضافة إلى غور الأردن. ومن شأن هذه الخطوة أن تخنق الفلسطينيين جغرافياً وتجبرهم على الهجرة أو العمل في بناء المستوطنات الإسرائيلية.

الضفة الغربية - تشهد المنطقة العربية والعالم حالة من الترقب في انتظار إقدام السلطات الإسرائيلية على تنفيذ خطة ضم أجزاء من الضفة الغربية في مطلع يوليو المقبل، وسط تحذيرات من خطورة ما سيقدم عليه الإسرائيليون.

ويرفض الفلسطينيون الخطوة التي حصلت إسرائيل على ضوء أخضر أميركي لتنفيذها، وحسب تقديرات فلسطينية فإن الضم سيصل إلى أكثر من 30 في المئة من مساحة الضفة المحتلة. وتندد هذه الخطوة في حال تم تطبيقها بالمزيد من تاجيح التوتر في الضفة الغربية التي شهدت مؤخراً تصعيداً بين الجانبين.

وتوقع تقرير لوكالة أسوشيتد برس، أن يقام الضم الإسرائيلي متابع الفلسطينيين الاقتصادية وسيجعلهم مجبرين على خيارين أحلاماً مر، إما هجرة جديدة أو قبول العمل في بناء المستوطنات الإسرائيلية بدل مقاومة غير ناجحة للقرار.

وبينما كان جل رجال القرية الفلسطينية على مدى أجيال، يرعون الحيوانات قرب الصحراء والأراضي المنخفضة المظلمة بالتمثيل على غور الأردن، يبدو اليوم أنهم مضطرون للعمل لصالح المستوطنين اليهود في المزارع الحديثة في الشمال والجنوب.

العمل في المستوطنات

ابتلعت المستوطنات الأراضي العروبة في الغرب والشرق، والمؤدية إلى ضفاف غور الأردن، وسجها الجيش الإسرائيلي. وبدلاً من أخذ الأغنام إلى المراعي، يستيقظ الرجال قبل الفجر للعمل في المستوطنات مقابل 3 دولارات في الساعة. ويتمثل خيارهم البديل في جمع المال ثم الهجرة إلى مكان آخر. وقال إيباد تعمرة، وهو عضو مجلس القرية وله محل بقالة صغير "يعمل الجميع هنا في المستوطنات، لا يوجد أي شغل آخر. إذا جمعت بعض المال، فستذهب إلى مكان آخر أين يعد

جون بولتون: نتياهو شكك بقدرة كوشنر على حل الصراع

ويقول فريق ترامب إن الكتاب "ملء بالمعلومات السرية"، وأن جون بولتون لم يخضعه كما يجري عادة لمراجعة القانونيين العاملين لدى البيت الأبيض. ويود البيت الأبيض أن تنتهي الضجة الإعلامية التي تحيط بمذكرات جون بولتون عند هذا الحد، من أجل تركيز الأضواء على إعادة إطلاق حملة ترامب التي تم التخطيط لانطلاقها مجدداً خلال تجمع انتخابي كبير السبت في تولسا بأوكلاهوما.

وكتب المرشح الجمهوري الجمعة على تويتر "لم تبدأ حملتي بعد. سنتطرق مساء السبت في أوكلاهوما".



انحياز أميركي واضح لصالح إسرائيل

إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، اللثاء، دعوى قضائية لمنع مستشار الأمن القومي السابق جون بولتون من نشر كتاب يتوقع أن يرسم فيه صورة قاتمة جداً عن الرئيس الجمهوري وطريقة حكمه.

وقدمت الدعوى لوزارة العدل أمام محكمة فيدرالية في واشنطن، تطالب فيها بمنع نشر الكتاب. وجاءت المطالبة بمنع النشر بدعوى أن بولتون لم يحزن على موافقة على النصّ بأكمله مما يجعل مؤلفه "في انتهاك واضح للاتفاقات التي وقع عليها كشرط لتوظيفه ولإطلاعها على معلومات سرية للغاية".

واعتبر مسؤولون فلسطينيون أبرزهم أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، صائب عريقات، في أكثر من مناسبة، أن فريق السلام الأميركي "إسرائيلي أكثر من الإسرائيليين". وبعد تسريب محتويات كتاب بولتون، سارع نتياهو إلى توجيه المديح لكوشنر.

وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، في بيان له، "نتياهو يثق ثقة كاملة بقرارات جاريد كوشنر ويعزيمته ويرفض أي وصف يخالف ذلك". وأضاف "لقد ساهم كوشنر بشكل كبير جداً في دفع السلام في الشرق الأوسط قدماً".

وأشار نتياهو إلى أن "كوشنر ساهم في تعزيز العلاقات الإسرائيلية العربية وحقق ما لم يحققه آخرون قبله". وأعد كوشنر وفريقه خطة السلام الأميركية المعروفة باسم "صفقة القرن"، التي أعلنها الرئيس الأميركي في يناير الماضي.

وتتضمن الخطة المزعومة إقامة دويلة فلسطينية في صورة أرخبيل تربطه جسور وأنفاق، وعدم تفكيك المستوطنات، وجعل مدينة القدس عاصمة غير مقسمة لإسرائيل، والأغوار تحت سيطرة تل أبيب. كما تنكرت الخطة لعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي هجروا منها عام 1948، رغم وجود قرارات دولية تطالب بعودتهم. وتنديداً بتصريحات بولتون، رفعت

بحسب ما نقلته صحيفة "جورناليم بوست" الإسرائيلية.

وكشف المسؤول الأميركي السابق، أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتياهو، "شكك" بقدرة جاريد كوشنر، كبير مستشاري الرئيس الأميركي، في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ونقلت الصحيفة عن كتاب بولتون، أن "نتياهو كان متشككاً في تكليف مهمة إنهاء الصراع بكوشنر، الذي كان يعرفه وأسرته منذ سنوات عديدة".

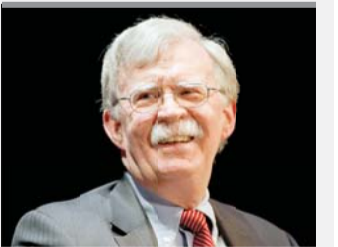
وأضاف بولتون، في حديثه عن نتياهو "كان سياسياً بما يكفي لعدم معارضة الفكرة علناً". وتابع "لكنه 'نتياهو' مثل الكثيرين في العالم، سأل لماذا يعتقد كوشنر أنه سينجح حيث فشل أمثال 'هنري كيسنجر'، في إشارة لوزير الخارجية الأميركي الأسبق.

وكان الرئيس دونالد ترامب أعلن بعد وقت قصير من وصوله البيت الأبيض في يناير 2017، عن تكليف كوشنر لتحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

واعتبر ترامب، في تصريحات له آنذاك، أنه "إذا لم ينجح كوشنر بهذه المهمة فلن ينجح بها أحد".

وشكك كوشنر فريقه الذي ضم السفير الأميركي في إسرائيل ديفيد فريدمان، والمساعد السابق للرئيس الأميركي جيسون غرينبلات.

القدس - في كتابه "ذي روم وير ايت هابند" الذي سيصدر الثلاثاء، يتحدث جون بولتون، المستشار السابق للرئيس الأميركي دونالد ترامب لشؤون الأمن القومي، عن رئيس غير حكيم، معجب بالحكام المستبدين ومهووس بإعادة انتخابه حتى لو كان ذلك يتضمن احتمال اغتيال الملك للخطر.



جون بولتون

نتياهو مثل الكثيرين في العالم، تسأل لماذا يعتقد كوشنر أنه سينجح حيث فشل أمثال هنري كيسنجر

وفي كتابه المثير للجدل وجه بولتون سهام النقد للرئيس الأميركي خاصة في ما يخص سياسته الخارجية وعلاقاته الدولية ومن بين الملفات التي تطرق إليها الملف الفلسطيني- الإسرائيلي